العرب
السبت 2021/09/25
السنة 44 العدد 12190

ماذا ينتظر اليمن بعد تقدم الحوثيين واستمرار توقف قطار السلام

الحوثيون يستغلون الخلافات بين أطراف الحكومة اليمنية لتحقيق مكاسب ميدانية في ثلاث محافظات

استغل الحوثيون المدعومون من إيران الخلافات المتصاعدة بين أطراف الحكومة اليمنية، والاحتجاجات التي تواجهها في محافظات الجنوب بسبب تدهور الوضع الاقتصادي، لتكثيف هجماتهم على مدن البيضاء وشبوة ومأرب من أجل التمسك بها كورقة ضغط في أي مفاوضات.

عدن - تراجعت أي قراءة متفائلة وإن كانت ضئيلة عن إمكانية تحريك قطار المفاوضات المتوقف بين الفرقاء اليمنيين، بعد تصاعد هجمات المتمردين الحوثيين والسيطرة على محافظة البيضاء وأجزاء من محافظة شبوة بغية اقتحام مدينة مأرب الاستراتيجية.

ويتزامن تقدم الحوثيين مع انتهاء أول جولة للمبعوث الأممي الرابع لليمن هانز غروندبرغ في السعودية وسلطنة عمان الوسيط المقبول من الأطراف المتحاربة، دون تحقيق أي تقدم يذكر في العودة إلى طاولة التفاوض وإنهاء الحرب المستمرة منذ سبعة أعوام في اليمن.

صالح بن فريد العولقي

علينا الاقتداء بأهالي مأرب لمنع تقدم الحوثيين في شبوة

صدام عبدالله

حزب الإصلاح يساعد الحوثيين على إسقاط محافظات الجنوب

وتأتي هذه التطورات وسط استمرار الهجمات التي يشنها الحوثيون على السعودية، باستخدام صواريخ بالستية وطائرات مسيرة، ما يشكل عائقا أمام استمرار الجهود الدبلوماسية الرامية إلى وقف الحرب.

وتطابقت تصريحات الحوثيين مع تصريحات مصادر في الجيش اليمني بشأن تكثيف الحوثيين حملتهم للزحف صوب مدينة مأرب في وسط البلاد والواقعة تحت سيطرة الحكومة، بالتوازي مع تكثيف عمليات القتال في الجنوب.

وقال يحيى سريع المتحدث العسكري باسم الحوثيين إن "مقاتلي الجماعة أصبحوا عند المشارف الغربية لمدينة مأرب ويتقدمون على جبهات أخرى بعد أن كبدوا الطرف الآخر العديد من الخسائر خلال الأشهر الماضية".

وقال مصدر في الجيش الحكومي اليمني إن "قوات الحوثيين موجودة على بعد نحو 18 كيلومترا غربي مدينة مأرب لكن المعارك الأساسية تدور في شبوة بالجنوب التي فيها العديد من حقول النفط ومنصة الغاز الطبيعي المسال الوحيدة في البلاد".

وتتقدم القوات الحوثية صوب عسيلان في شبوة، حيث يوجد حقل جنة النفطي.

ودعا الشيخ والبرلماني الشبواني صالح بن فريد العولقي أبناء المحافظة إلى نبذ الخلافات "والوقوف معه في معركة الدفاع عن شبوة وحفظ كرامتها وأمنها"، مؤكداً أن محاولة اختراق ميليشيا الحوثي مناطق فيها جاءت بسبب "الصراعات البينية التي لا تخدم القضية، ووجد العدو ضالته فيها".

وناشد الشيخ القبلي الأبرز في شبوة أبناء محافظته "ترك مفردات خطاب التخلي عن القيام بالواجب بحجة الاختلافات وأن المعركة لا تعني الطرف الفلاني وتخص الطرف العلاني"، داعياً إلى الاقتداء بـ"مواقف إخوتنا وجيراننا في مأرب الذين يستميتون في الدفاع عن محافظتهم".

وتقع مأرب على بعد نحو 120 كيلومترا إلى الشرق من العاصمة صنعاء التي سيطر عليها الحوثيون المتحالفون مع إيران وأغلب شمال البلاد في 2014 عندما أخرجوا حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي المعترف بها دوليا من العاصمة.

ومنذ أوائل العام الجاري تقدم الحوثيون على ثلاث جبهات صوب منطقة مأرب، وهي آخر معقل للحكومة في الشمال وبها أكبر حقول الغاز في البلاد.

وتمكن الحوثيون من السيطرة على آخر معاقل الحكومة اليمنية في محافظة البيضاء الاستراتيجية وسط البلاد.

وجاء التقدم الحوثي بعد سلسلة من الهجمات تمكنت فيها الجماعة من السيطرة على مركز مديرية الصومعة في البيضاء -آخر معاقل القوات الحكومية في المحافظة- وتهديد محافظتي أبين وشبوة جنوبي البلاد.

وشكّل التقدم العسكري للحوثيين في البيضاء انتكاسة حقيقية لقوات الجيش التي بدأت قبل أسابيع عملية هجومية لتحرير المحافظة، غير أنها فشلت نتيجة عدم وجود إسناد ودعم، وفق مصادر عسكرية.

وتعد البيضاء واحدة من المحافظات الاستراتيجية التي يحرص على كسبها طرفا الصراع، بفعل المميزات الكثيرة التي تتمتع بها.

وتتكون المحافظة من عشرين مديرية، وتوصف بأنها قلب اليمن كونها تتوسط بين شمالي البلاد وجنوبها.

مدافعون عن شبوة

وتحاذي هذه المحافظة أربع محافظات جنوبية هي أبين ولحج والضالع وشبوة، إضافة إلى محاذاتها لأربع محافظات شمالية هي مأرب وإب وذمار وصنعاء.

وتعيش المكونات المناهضة للحوثيين حالة من الانقسام، ما يؤدي أحيانا إلى مواجهات مسلحة، كما حصل في المعارك التي دارت أكثر من مرة بين القوات الحكومية والمجلس الانتقالي الجنوبي في محافظتي عدن وأبين جنوبي البلاد.

وتراجعت حالة الانسجام بين الحكومة اليمنية التي تتخذ من الرياض مقرا لها والتحالف العربي بقيادة السعودية.

كما تتصاعد الاحتجاجات الشعبية في المحافظات الجنوبية على التدهور الاقتصادي وانهيار قيمة الريال وانعدام الخدمات.

ويختلف المحللون والمهتمون بالشأن اليمني في القراءات التي يقدمها المسؤولون اليمنيون المناهضون عن أسباب تقدم قوات الحوثيين.

وقال المستشار الإعلامي لرئيس المجلس الانتقالي الأكاديمي صدام عبدالله إن "حزب الإصلاح تسبب في إطالة أمد الحرب وسقوط اليمن بيد الحوثي".

وكتب عبدالله "المتتبع للحرب الحوثية يجد أن أكبر العقد التي واجهت أبناء الجنوب والتحالف وكل شرفاء اليمن الذين يتصدون للمد الحوثي هي خيانة قادة حزب الإصلاح ووقوفهم ومساندتهم لميليشيا الحوثي. ما تسبب في إطالة أمد الحرب وسقوط اليمن بيد الحوثي والآن يحاولون إسقاط الجنوب".

غير أن مسعد الصلاحي، المدير العام لمديرية ناطع في البيضاء، عزا انتكاسة الجيش في المحافظة إلى ضعف الترتيبات العسكرية من جانب القوات الحكومية في الفترة الأخيرة.

وقال الصلاحي إن تقدم الحوثيين في محافظة البيضاء جاء أيضا بسبب وجود تخاذل من جانب السلطات الشرعية، إضافة إلى وجود صراعات ومماحكات داخل المكونات المناهضة للحوثيين، ما جعل الأخيرين يستغلونها في تحقيق مكاسب ميدانية.

سوليفان في الرياض وبلينكن يتعهد بضمان واشنطن لأمن الخليج العربي

الرياض - أثارت الأنباء عن زيارة مرتقبة لمستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان إلى العاصمة السعودية الرياض في مستهل جولة في الشرق الأوسط تشمل الإمارات ومصر، التكهنات بشأن العلاقة بين الرياض وواشنطن التي شهدت توترا في الفترة الماضية.

وعبرت الرياض عن انزعاجها من موقف إدارة الرئيس جو بايدن بعد سحب بطاريات صواريخ من الأراضي السعودية في وقت تتعرض البلاد إلى هجمات متواصلة من الحوثيين في اليمن المدعومين من إيران.

واتضح الاستياء السعودي بعد تأجيل زيارة كانت مجدولة لوزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إلى السعودية ضمن جولة شملت قطر والبحرين والكويت، إلا أن الزيارة أرجئت بسبب مشاكل تتعلّق بالجدول الزمني.

وتزامنت الأنباء عن زيارة سوليفان إلى الرياض مع تأكيد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن التزام بلاده بإقامة علاقات مستدامة وطويلة الأمد مع دول مجلس التعاون الخليجي.

ونقل بيان لوزارة الخارجية الأميركية عن بلينكن قوله قبيل اجتماعه مع وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي الخميس في نيويورك "لقد تمتعت الولايات المتحدة بعلاقة وثيقة بشكل استثنائي مع مجلس التعاون لدول الخليج العربية منذ عقود ونتطلع قدما لمتابعة هذا التقليد والبناء عليه في الأشهر والسنوات القادمة".

تحالف استراتيجي أم متغير

السعودية والولايات المتحدة لا تعيشان أسوأ مرحلة تجمع بينهما

أحمد عوض

فيليب ستيفنز

واشنطن لم تبتعد أبدا عن السعي وراء المصلحة الأنانية

وكشفت رسالة وزير الخارجية الأميركي عن إشارة سبق وأن طالبت بها دول الخليج العربي الولايات المتحدة بدور أكثر فعالية لردع الهجمات الإيرانية على السفن وتعطيل الملاحة في الخليج العربي وبحر العرب.

فيما عزا موقع "أكسيوس" الأميركي زيارة سوليفان كمسؤول رفيع في الإدارة الأميركية إلى السعودية، إلى تعزيز الشراكة مع أقدم حليف استراتيجي للولايات المتحدة بعد التوترات في عدد من الملفات مع تولي جو بايدن الرئاسة.

وستتركز مباحثات سوليفان على أنشطة إيران، إذ تأمل السعودية من الولايات المتحدة أخذ موقف أقوى ضد أنشطة طهران في دول المنطقة ودعم أذرعها من الميليشيات.

وقال الكاتب السعودي أحمد عوض إن السياسة السعودية لا تتبنى فكرة لفت انتباه، وما بينها وبين الولايات المتحدة ليس علاقة زواج حتى يتحدث البعض عن غيرة، ما بينهما حلف تاريخي واستراتيجي قائم على الاحترام المتبادل ورأينا نتائجه في أخطر ملف واجه المنطقة وهو ملف الإرهاب.

لكن عوض أشار في الوقت نفسه إلى وجود تغيير في بوصلة السياسة الأميركية لتعاظم الخطر الصيني والذي بات يهدد مكانة الولايات المتحدة عالميا، ولكن هذا لا يعني أن السعودية والولايات المتحدة تعيشان أسوأ مرحلة تجمع بينهما.

وأضاف "لنعرف كيف تتحرك السعودية وكيف تتعامل مع الأصدقاء، يجب أن نتابع كيف تتعامل مع الروس كمثال".

إلا أن الكاتب فيليب ستيفنز قال إن الولايات المتحدة لطالما كانت تتجاهل حلفاءها خلال السعي لتحقيق مصلحتها الوطنية.

وأشار ستيفنز في مقال بصحيفة فايننشيال تايمز البريطانية إلى عدم الاكتراث والقسوة التي يمكن أن تتعامل بها الولايات المتحدة مع حلفائها، مؤكدا على أن واشنطن "لم تبتعد أبدا عن السعي وراء المصلحة الأنانية"، بغض النظر عن تعارضها مع مصلحة حلفائها.

لقاء واشنطن وبانتظار لقاء الرياض

اتساع فضائح الانتهاكات الأمنية يحرج حكومة مصطفى الكاظمي

بغداد - استعاد العراقيون ملفا ضخما عن الانتهاكات الأمنية والتعذيب الذي يلاقيه المعتقلون بشتى التهم الإرهابية منها والجرائم الشخصية في المؤسسات ودور التحقيق ودوائر شرطة مكافحة الإجرام منذ عام 2003.

وكشفت قصص مثيرة بعد فضيحة إجبار شاب عراقي في محافظة بابل على الاعتراف بقتل زوجته ورميها في نهر دجلة وظهرت لاحقا أنها على قيد الحياة.

وتسببت قضية الشاب علي الجبوري بموجة غضب عارمة لدى الرأي العام العراقي، لجهة كمية الاستفزاز الذي تسببت به، حيث تم إجبار شاب بريء على الاعتراف بارتكاب جريمة قتل، تحت التعذيب والتهديد بـ"جلب أخواته وأمه" وفقا لإفادة "المتهم البريء" الذي لم يوفر له انتماؤه إلى الجيش العراقي حماية من السلوكيات المألوفة لعناصر مكاتب مكافحة الإجرام.

وبعد أن كُتِبَت له النجاة، قال الجبوري في أول ظهور تلفزيوني له بعد الإفراج إن "الآلاف يتعرضون لما تعرض له".

وتحولت القصة إلى موضع حرج سياسي لحكومة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الذي طالما نادى بالعدالة والشفافية في الدوائر الأمنية الحكومية.

وأصدر الكاظمي توجيها بفتح تحقيق فوري بشأن قضية بابل، وإيقاف المسؤول المعني بمكافحة الإجرام في المنطقة محل الاعتقال، وإحالة جميع المسؤولين إلى التحقيق قد تعلق الأمر بمسؤولياتهم الوظيفية، موجها "بسرعة إجراء التحقيق وكشف الملابسات، وتحميل المشتركين المقصرين المسؤولية القانونية والجنائية عن أي ظلم أو حيف يطال مواطنا عراقيا، مهما بلغت رتب المقصرين ومناصبهم"، مشددا على "إعادة حقوق الضحية، وتعويضه عما واجهه من تجاوزات وانتهاكات أثناء التحقيق".

ولا تصل قصص التعذيب إلى الإعلام والرأي العام، إلا حين يتوفى المعتقل أو يُصاب بعاهة مستديمة، أو يُفتضَح أمر القصة كما في "قضية بابل" حين "سقطت السلطات في الفخ" وأعلنت على لسان قائد شرطة المحافظة اللواء علي الشمري "اعتقال مجرم قتل زوجته" ليتبيّن في ما بعد أنها على قيد الحياة.

ومع اكتشاف قصة الشاب مع زوجته وتركيز وسائل الإعلام العراقية عليها منذ أيام لأنها جريمة عامة، إلا أن عمليات التعذيب التي تطال المتهمين بقضايا سياسية وإرهابية تكاد تغيب كليا عن الرأي العام.

وطالما شدد السياسيون العراقيون بعد عام 2003 على انتهاكات النظام السابق ووصف أجهزته بالقمعية، إلا أن القصص التي بدأت تكشف عن انتهاكات مثيرة في الأجهزة الأمنية الحالية، عرت الجهات الأمنية العراقية.

وأعيد التذكير هذه الأيام بقصة مثقاب التعذيب التي كشفت في معتقل سري كان يديره وزير الداخلية السابق صولاغ جبر بحق معتقلين من دون إجراءات قضائية.

وكشفت تقارير عراقية ودولية أن الآلاف من المعتقلين والمختطفين لا أحد يعرف مصيرهم لحد الآن، بعد تواطؤ ميليشيات مع قوات أمنية رسمية على تغييبهم.

وبعيدا عما خلفته حملة القمع الممنهج ضد تظاهرات انتفاضة تشرين من القتلى والجرحى والمعاقين، الذين تساقطوا أمام كاميرات الصحافة بنيران القوات الرسمية والميليشيات، فإن مراكز وزارة الداخلية العراقية، وتحديدا مكاتب مكافحة الإجرام، تخفي خلف جدرانها سيلا من الانتهاكات التي لا تقل وحشية، ولا تستهدف في بعض الأحيان انتزاع المعلومات بل "التسلية والسادية" وفقا لمنظمة حقوقية، الأمر الذي يدفع إلى ضرورة إخضاع عناصر أجهزة الأمن العراقي إلى فحوصات نفسية للتحقق من سلامتهم ومدى أهليتهم لحمل السلاح وامتلاك سلطة اعتقال واحتجاز المواطنين العزّل.

وقال ضابط بدرجة مقدم في الشرطة العراقية إن عمليات الاعتقال لا تعزى كلها إلى أسباب سياسية وطائفية، بل بعضها لأسباب شخصية متعلقة بالفساد وتلفيق تهم كيدية من أجل ابتزاز المعتقلين.

وأضاف المقدم في تصريح لمراسل "العرب" في بغداد، مفضلا عدم ذكر اسمه لحساسية موقع عمله، إن تواطئ ضباط فاسدين مع قادة ميليشيات معروفة تسبب بتلفيق واعتقال أشخاص لابتزازهم.

وعزا ضابط آخر تلك الانتهاكات إلى السعي المحموم من قِبل الضباط نحو الحصول على ما يُسمّى بـ"القَدَم" وترفيع الدرجات والرتب بما يزيد مداخيلهم المالية ويدفعهم إلى محاولة ملء سجلات نشاطهم بأي طريقة ممكنة، حتى وإن اختلقوا جريمة من العدم وأعلنوا اعتقال مجرمها كما في حادثة بابل.

علي الجبوري

الآلاف يتعرضون لما تعرضت له من تعذيب وتلفيق اعترافات

ولا تقتصر خطورة ملف جريمة بابل على الانتهاكات الوحشية التي تعرض لها المتهم، بل تسلط الضوء أيضا على فشل الأجهزة الأمنية وبقية السلطات المعنيّة، التي لم تتدرب لتتمكن من تمييز الاعترافات الصادقة من المُختلقة، رغم أن ميزانية الوزارات الأمنية تتربع على رأس قائمة الإنفاق العراقي، حيث يدفع العراقيون معظم أموال ثرواتهم للإنفاق على وزارات وأجهزة الأمن والعسكر.

إلا أن وزارة الداخلية العراقية نفت على لسان مسؤول الإعلام اللواء سعد معن وجود ضباط مختلين عقليا أو ذوي ميول سادية بين صفوفها، في تعليقه على تقرير أعده موقع "ناس نيوز" الإخباري إثر تزايد حالات التعذيب لدى أجهزة الوزارة، وفي مقدمتها مكاتب مكافحة الإجرام.